

تفسير ابن كثير

ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ^ط وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ^ج إِنَّ رَبَّكَ
هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ^ط وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ

يقول تعالى أمرا رسوله محمدا - صلى الله عليه وسلم - أن يدعو الخلق إلى الله (بالحكمة
(قال ابن جرير : وهو ما أنزله عليه من الكتاب والسنة (والموعظة الحسنة) أي : بما فيه
من الزواجر والوقائع بالناس ذكرهم بها ؛ ليحذروا بأس الله تعالى . وقوله : (وجادلهم
بالتي هي أحسن) أي : من احتاج منهم إلى مناظرة وجدال ، فليكن بالوجه الحسن برفق
ولين وحسن خطاب ، كما قال : (ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتتي هي أحسن إلا
الذين ظلموا منهم) [العنكبوت : 46] فأمره تعالى بلين الجانب ، كما أمر موسى وهارون
- عليهما السلام - حين بعثهما إلى فرعون فقال : (فقولوا له قولنا لعله يتذكر أو يخشى
([طه : 44] . وقوله : (إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين) أي
: قد علم الشقي منهم والسعيد ، وكتب ذلك عنده وفرغ منه ، فادعهم إلى الله ، ولا تذهب
نفسك على من ضل منهم حشرات ، فإنه ليس عليك هداهم إنما أنت نذير ، عليك البلاغ

، وعلينا الحساب ، (إنك لا تهدي من أحببت) [القصص : 56] و (ليس عليك

هداهم) [البقرة : 272] .